حول القاديانية[1]

أرسل لي الأستاذ «حسين محمد الزين» - ويلقب نفسه بسكرتير عام رابطة الثقافة الدولية في إسكندينافيا - خطابًا يؤكد لي فيه أنه مسلم، وأنه تزوج بسيدة دانماركية أسلمت هي الأخرىٰ، وأنه يسعىٰ إلىٰ توحيد كلمة المسلمين، وأنه لهذا يتعاون مع القاديانيين في بناء مسجد في كوبنهاجن، وفي سبيل ترجمة القرآن إلىٰ الدانماركية...

وأقول للأستاذ الفاضل: تذكر قول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧]. كيف مع هذا نتعاون مع قوم يعتقدون أن كل مسلم لا يؤمن بغلام أحمد فهو كافر، وأن من يرفع السيف في وجه الإنجليز كافر؟!

راجع يا حضرة السكرتير دين القاديانية[2]؛ لتعرف إلىٰ أي شيء يستدرجونك؟؟ ونحن أيضًا أنصار السنة أشد الناس إيمانًا بأن القرآن هو السبب الأول في توحيد الكلمة، كما نؤمن إيمانًا وثيقًا بأن «القاديانية» منذ نشأتها وهي وليدة إنجليزية صليبية هدفها وغايتها ووجودها ودينها أن يكون الصليب فوق القرآن، وإلا ما حرم (غلامها) الجهاد في سبيل الله، وفرضه في سبيل إنجلترا، وقالت مجلته: إن

---

(١) الهدي النبوي (٤/ ١٣٨٦هـ).

(٢) وهي تسمي نفسها الآن «الأحمدية» كذبًا وزورًا، وهي في الحقيقة القاديانية، تلك الفئة الخبيثة عميلة أعداء الإسلام. (ض).

الجنة تحت ظلال سيوف الإنجليز!!.

لا يا سيد حسين!!

لن نستهدف توحيد كلمة المسلمين هذا الاستهداف الذي غايته خدمة أغراض الاستعمار، والخنوع الذليل للصليبية.

لأن نكون عشرة مسلمين خير من أن نكون ملايين من المنافقين، والقاديانية سم زعاف من أدنإ نفاق عرفته الإنسانية هي والبهائية، فاحذرها يا أخي إن كنت مسلمًا.

وفقنا الله إلىٰ رضوانه.

عبد الرحمن الوكيل

وكنت قد أشرت إلىٰ الأخ الطيب الكريم الدكتور أمين رضا[1] في مقال حول القاديانية؛ **وأقول**: لقد كان الأخ الكريم في رحلة علمية والتقىٰ بالدانماركي عبد السلام مادسن، ففرح به أعظم الفرح إذ حدثه أنه مسلم، وحين تأكد أنه قادياني أرسل إليه هذا

(١) هو أمين محمد رضا - الأستاذ الدكتور -، والده: دكتور محمد بك رضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أستاذ الجراحة، وقد كان من أوائل من ناصر فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي بعلمه وماله وأهله، والدته: هي السيدة الفاضلة نعمت صدقي رحمها الله، صاحبة كتاب «التبرج» وغيره كثير، كانت من نصيرات السنة بمالها ولسانها وقلمها، كانت تكتب في مجلة الهدي النبوي، ثم في مجلة التوحيد، وشكلت جمعية سمتها نصيرات السنة، وهي التي جاءت بالشيخ عبد الرحمن الوكيل إلىٰ جماعة أنصار السنة المحمدية، في هذا الجو نشأ الدكتور أمين رضا، عمل في مجال الطب ونبغ فيه إلىٰ أن صار وكيلًا بكلية الطب جامعة الأسكندرية.
كان من الدعاة إلىٰ التوحيد وإلىٰ السنة، ومن الكتاب بمجلة التوحيد، ثم مجلة الهدي النبوي توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (١٩٩٨م). (ض).

الخطاب الذي ننشره بعد باللغة الإنجليزية، وقد تفضل الأخ الكريم فأرسل إليَّ نسخة منه، ثم ترجمة له بالعربية، ننشرها فيما يلي، سائلين الله أن يجعل من الدكتور أمين رضا الأستاذ المساعد بكلية طب جامعة الأسكندرية جنديًّا من خير جنوده.

عبد الرحمن

عزيزي عبد السلام مادسن:

وبعد: فيمكنك أن تطمئن إلىٰ أن خطابك وصل للأستاذ عبد الرحمن الوكيل بسلام بعد أن ترجمته، ويمكنك الاطلاع علىٰ الترجمة في النسخة المرسلة رفق هذا الخطاب.

وفي الحقيقة أن الدهشة التي أصابتني عندما علمت أنك أحمدي كانت أكبر من دهشتي السابقة حين عرفت بأنك مسلم.

لقد كان مدهشًا لي حقًّا أن أجد في هذا الوسط الملحد مسلمًا مثلك، كون نفسه تكوينًا ثابتًا لدرجة كبيرة، واعتنق العقيدة الإسلامية بهذه الدرجة الكبيرة في الحرارة، لقد أعجبت بشخصيتك حقًّا، لقد شعرت بنفسي صغيرًا ضعيفًا يحيا معكم في وسط إسلامي تسهل المعيشة فيه.

وفي أية الأحوال فإنني أتساءل لماذا يقحم المسلم نفسه - بعد أن اعتنق هذه الديانة الإسلامية الحنيفة القويمة النقية - بأن يختار إحدىٰ المجموعات التي تسمي نفسها: «مذهبًا أو طريقة» أو تعاليم إلخ، والسبب أنني لا أعرف إلا الإسلام ولا أعرف له فروعًا.

الإسلام هو ذلك الدين الذي فيه الإِله المعبود هو نفسه خالق هذا العالم وربه، هو هذا الدين الذي ينشئ علاقة مباشرة بين العباد وبين الإله من غير وسيط أيًّا كان، لا يوجد قديسون يعملون كوسطاء، لا يمكن أن يكتسب الحجر

أو الحديد أو القماش أية قوة خارقة بتأثير القديسين والأولياء، كل نفس توزن حسب أفعالها، والله بناء علىٰ علمه بكل ما يحدث، فحكمه إذًا ليس مبنيًّا علىٰ تقارير أو توصيات أو وساطات بل علىٰ علمه.

هذا هو ملخص الدين القويم، وإذا أضيف إلىٰ تنظيم النواحي الأخلاقية والاجتماعية وغيرها من الجوانب المختلفة لحياة الإنسان، فهو يكون أكمل طريقة للسعادة في الدنيا والآخرة.

ومحمد نبي هذا الدين الكامل بلغ مبادئ هذه الديانة السماوية لأصحابه الذين تمكنوا من إذاعتها في جميع أنحاء العالم، وجميع المسلمين عندهم ما يثبت أن هذا النبي أدىٰ واجبه كاملًا كرسول الله، وهذا معناه أنه لم يترك من شيء إلا وبلغه للمؤمنين جميعًا.

فإذا كان هذا هو أمر النبي العظيم؛ فماذا يمكن لأي رجل من بعده أن يفعل إذا أراد أن يفعل شيئًا؟ إنه لا يمكنه أن يخترع مبادئ جديدة فليس ذلك بدين، كما لا يمكنه أن يلغي بعض المبادئ الدينية، لأن ذلك هو الدين، إنه يمكنه أن يفعل شيئًا واحدًا فقط، وهو أن يقوم بدعوة الناس باتباع الدين الموجود فعلًا، وهذا واجب علىٰ كل مسلم، وكل مسلم لا يؤدي هذا الواجب ليس مسلمًا كما يجب.

فإذا استيقظ مسلم من سباته، وجعل يدعو الناس لاتباع الإسلام، فهل هذا كاف أن نؤسس له مذهبًا، لمجرد أنه يؤدي واجبه؟ إذا كان الأمر كذلك؛ فإن كل مسلم يجب أن يكون له مذهب منفصل، ويا للفوضىٰ الناشئة عن هذا المبدإ.

إذا تكلمنا عن أي من أئمة المسلمين القدامىٰ أو المستقبلين، فقد يكون معقولًا أن نحترمهم، وأن ندرس آراءهم، وأن نعجب بهم إذا أردنا ذلك، ولكن أن تكون فرقة، فهذا عين الخطإ في الإسلام.